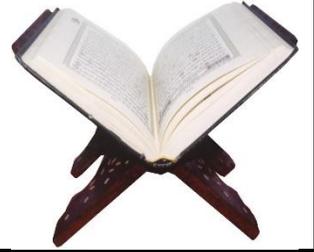




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



27 ذو القعدة 1436 هـ - 11 سبتمبر 2015 م

المجلد الأول - عدد رقم 41

رسالة في فضل عشر ذي الحجة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمَّا بعدُ فإن من أفضل مواسم الخير في السنة هذا الموسم الذي امتنَّ الله به عليكم في هذه الأيام الفاضلة التي هي أفضل أيام السنة، فقد أخرج الجماعة إلا مسلماً والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عزَّ وجلَّ من هذه الأيام... يعني عشر ذي الحجة" وأخرج أحمد وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهنَّ من هذه الأيام العشر، فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد"... فاجتهدوا في الأعمال الصالحة في هذه الأيام خصوصاً الأعمال التالية:

- صومها جميعاً فقد أخرج أحمد والنسائي عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت: "أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة". والمقصود ما عدا يوم العيد فلا يحل صومه، ولذلك أخرج أبو داود عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر وأول اثنين من الشهر والخميس..".

- صوم يوم عرفة بخصوصه لغير الحاج فقد أخرج مسلم وأحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صوم يوم عرفة يكفِّر سنتين ماضية ومستقبله وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية.. وفي لفظ: "أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله و السنة التي بعده".

- الإكثار من الذكر فقد قال البخاري في الصحيح: "وقال ابن عباس: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ أيام العشر.

قال: وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما"... وقد سبق في حديث ابن عمر الإكثار من التهليل والتكبير والتحميد.

- عدم أخذ المضحى من شعره وأظافره من بداية الشهر حتى يضحى تشبهاً بالمرحوم فقد أخرج الجماعة إلا البخاري من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان له ذبْحٌ يذبحه فإذا أهلَّ هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره وأظافره حتى يضحى". والله يوفقنا وإياكم لكل خير ويتقبل منا ومنكم.

كتبه محمد الحسن بن الددو

كان الله له ولياً ونصيراً

دعاء

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی كلها، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الأعزَّ الأجلَّ الأكرم أن تستجيب لي:
اللهم أنت (المانع): امنع جوارحي عن اجتراح معاصيك.
اللهم أنت (الودود): ارزقني ودك، وودَّ نبيك، وعبادك الصالحين.

اللهم أنت (الجليل): اكسني من جلالك يوم ألقاك.
اللهم أنت (العظيم): عظّم محبتك، ومحبة نبيك الكريم في قلبي.

اللهم أنت (الوارث): اجعلني وأهلي من ورثة جنّة النعيم.
اللهم أنت (المحصي): نجني من الحساب والعقاب والعذاب يوم القيامة.

اللهم أنت (الحميد): املاً قلبي حمداً وشكراً لك.
اللهم أنت (الجبار): اجبر تقصيري بالطاعات والحسنات.
اللهم أنت (الماجد): أسألك مجداً واسعاً.

اللهم أنت (المقسط): اجعلني من المقسطين المحبين للعدل.
اللهم أنت (المحبب): اسمع رجائي واستجب لدعائي بمتك وفضلك يا أرحم الراحمين.

لو عندي عمر يكفي لنشرت تعاليم الدين ما بين القاصي والداني من أقصى المغرب للصبحين.. لو أملك كل الأقلام لرسمت جمال الإسلام وهدمت جميع الأصنام ما بقيت عازمات يميني.

داخل هذا العدد

- 1 رسالة في فضل عشر ذي الحجة
- 2 وحدة العطاء ودور التقية
- 3 الجماعة في منهجها الإصلاحية ليست بديلاً عن المجتمع
- 4 شرح الأصول السادس والسابع من الأصول العشرين

في آفاق التربية الإخوانية

وحدة العطاء ودور النقيب

ولابد هنا من الإشارة إلى ملاحظة هامة اذكرها على أنها أحد المعوقات في تخلف عملية التكوين والبناء تلك هي ارتفاع أعمار الأفراد في هذه المرحلة بصورة تستلقت النظر عما تعودناه من قبل مع الأخذ في الاعتبار انه كلما تقدم العمر كلما زادت أعباء الفرد الاجتماعية والعائلية والوظيفية والحياتية مما يشغله عن تحقيق الهدف من هذه المرحلة أو يعوقه في بلوغ غايته.

وأما الثالثة فهم أفراد الأسرة وما يتم بينهم من تعايش وتفاعل وتواصل وتتصاح وتعاون وتكافل وتحاب وتآخي (اندماج كامل وتماسك كالبنين المرصوص، وكالجسد الواحد)

3- وحدة التلقي :

كان الأستاذ سيد قطب رحمه الله يوصي ويؤكد على ضرورة ان يتفرد النقيب بالعطاء والعمل التربوي بكل فروعه وأنواعه لأفراد أسرته وهذا الأمر هام جدا في مرحلة التكوين حيث يتوحد مصدر العطاء والتلقي لكل ما يهم الفرد في هذه المرحلة ولا يشتت في تلقيه ويحار بين عدد من المرين لكل منهم أسلوبه وطريقته مهما حاولنا توحيدها، ثم تلي مرحلة التكوين مرحلة إعداد الأفراد لتوظيف طاقاتهم وقدراتهم وآرائهم كل حسب ميوله واستعداده تلبية لحاجة العمل ويسميتها البعض مرحلة التخصص.

4- مصاحبة الواقع وعدم التصادم معه :

البعض يقول والواقع يصدقه بأن الأفراد في المرحلة التكوينية يحتاج العمل وطبيعته إلى توظيفهم في كثير من المواقع والأعمال في فروع الحركة وأنشطتها فكيف يتسنى التفرغ لعمل الأسرة؟

والأمر يحتاج منا إلى نظرة موضوعية علمية تصب كلها في خانة التربية التي هي شغلنا الشاغل وهي إيجاد الصف المسلم الذي يفهم الإسلام الفهم الشامل ويعمل به ويدعو له ، أي كمال التربية أو التربية الشاملة .

وعلى هذا أقول انه ليس فقط يسمح للأفراد في هذه المرحلة بالقيام بأعمال وأنشطة الجماعة ، بل أرى ذلك واجبا ان أردنا ان نحقق التربية الشاملة ، نعم هو واجب تربوي وتكويني ولكن أرى ضرورة ان يتحقق شرط تطوير هذا العمل ليصب في وعاء التكوين ويكون بإشراف ومعرفة وتوجيه ومتابعة النقيب عمود الرحي في العملية التربوية، وعلى هذا يتم تحويل الأعمال والتكليفات من مجرد إنجازات إلى وسائل تربوية وتدريب وتكوين وهي لا تحتاج منا إلا إلى يسير من الجهد وما أيسر ذلك على من يريد ، ومعنى ذلك أننا يجب ان نفرغ النقيب من كل ما يشغله عن التربية الشاملة والتقييم المستمر لأعضاء أسرته وإلا فأنى للنقيب أن يحقق قيامه بالأدوار الأربعة الجليلة، وهل يمكن للنقيب بالصورة التي تتم بها في بعض الأماكن أن يقوم بالتربية كما نريد في ساعتين دراسيتين في الأسبوع ثم يتفرق الأفراد كل في وحدة عمل لا تمت للأسرة بصلة ولا صلة للنقيب بها ، أين المتابعة وأين التوجيه التربوي الذي أسندناه للنقيب قبل الأفراد ، وأنا بهذا التعديل نعود إلى معين التربية الصحيح للجماعة ونعيد إلى البناء متانته وقوة تماسكه.

نحن نهدف فيما نهدف إليه إلى قوة البناء والانتماء، ولتحقيق هذا الهدف فأمامنا ثلاث خطوات لابد أن نخطوها بحرص على الالتزام بالأسلوب العملي لحل المشكلات واقتدار في الأخذ بالأسباب.

أما الخطوة الأولى : - فهي الاهتمام بوحدة بناء الأسرة وهو الفرد فإذا نجحنا في إيجاد الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة نكون قد اجتزنا الخطوة الأولى التي نحقق فيها توفر الصفات والتمسك بالأركان وتحقيقها عمليا.

وتكون الخطوة الثانية :- هي تحقيق قوة تماسك الأسرة وحدة بناء الجماعة ويتم ذلك بتحقيق أركانها الثلاثة مع ملاحظة انه ليس هناك فاصل بين الخطوة الأولى والثانية فهما متلازمان.

أما الخطوة الثالثة :- وهي بداية الإصلاح الحقيقي وحجر الزاوية في تحقيق الهدف ولا صلاح لعمل بغيرها ألا وهي إعداد النقيب الكفاء، وهي وان كان ترتيبها قد جاء متأخرا إلا أنها الأساس الذي يتحقق به الخطوة الأولى والثانية .. ولابد من تحقق قدرته على القيام بالأدوار الأربعة وهي (الوالد والشيخ و المربي والقائد) مع تميزه بالقدرة على العطاء الذي يحقق تكوين الفرد المسلم وقوة التماسك للأسرة.

وهذا يستوجب منا :-

1- النهوض بمستوى النقباء لتوفير النقيب الكفاء (الكيف).

2- العمل على زيادة عددهم بحيث يفوق العدد الفعلي (الكم)

3- تفرغ النقيب للعمل التربوي والبناء بالمفهوم الشامل للعملية التربوية في معناها الواسع ومنطلقاتها المتعددة .

2- فترة العطاء الخصب والبناء الحقيقي

ان اخصب فترة للعطاء والبناء بالنسبة للفرد هي فترة المرحلة التكوينية (المنتسب والمنتظم) وهي بحق فترة إرساء الأصول والثوابت في الدعوة والحركة والفهم والتصور عند الفرد، وان كنا لا ننفي أهمية الفترات التي تسبقها فهي بمثابة فترة التهيئة النفسية والذهنية والعقلية للمرحلة التكوينية .

إن لدينا أمورا يجب ان نوليها اهتمامنا، وهي استندت على تصور علمي وتعتبر من ثوابت التربية، والجانب التنفيذي فيها هو الأهم وهي:-

1- يجب ان يكون الفرد المتلقي في هذه المرحلة بالذات متفرغا تماما عن كل ما يشغله عن عملية التكوين والبناء والتي هي قسمة بين ثلاثة:

أولها وأهمها النقيب ودوره في العطاء والبناء

وثانيها الفرد واستعداده للتكوين والنمو جماعيا وذاتيا

الأخوان المسلمون ... نحمل الخير لأمتنا

صفات وخصائص العمل مع المجتمع:

- **انتهاج المنهج العملي الواقعي:** فالمجتمع في حالة تحتاج إلى: سرعة الأخذ بيده، وإصلاح جوانب الخلل والتدهور فيه، وتربيته على الإسلام، وتقديم جوانب البر والخير إليه، فهذا يحتاج إلى المنهج العملي، وأن نقف مع الشعب في كوارثه وأزماته، وأن نقدم له ما نستطيع من جوانب البر والخدمة العامة، وألا نقف عند حدود ذلك، بل نوقظ إيمانه ونقوى إرادته وننشر فيه نماذج الخير والتكافل والتعاون ونربطه بالإسلام ربطاً حميداً، إنها مواجهة لكل شرائح المجتمع وفتاته وكل مؤسساته، بل هي لا تنحصر في قطر دون قطر.

- **الحفاظ على سمات الدعوة وخصائص منهجها في عملها المجتمعي:** **عمومية الدعوة:** يقول الإمام الشهيد: " دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة ولا تنحاز إلى رأى عرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة، وهى تتوجه إلى صميم الدين ولبه " رسالة : دعوتنا،ص25.

" فهي دعوة لا تنحصر في رأى فرعى أو لون خاص أو طائفة خاصة بل هي تسع الجميع بفهمها الشامل للإسلام، والمحدد بأصول الفهم العشرين " رسالة : التعاليم،ص356.

أنها تضم كل المعانى الإصلاحية:

لأنها تنطلق من مفهوم الإسلام الشامل، فلا تنحصر في مجال دون آخر، فهي: " دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية وثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية.. " رسالة : المؤتمر الخامس،ص122.

وأنها لا تقف عند حدود العمل العام:

بل تجتهد في جمع قلوب الناس على القرآن وفى التقدم بمناهج الإصلاح لكل الجهات، وتكوين الركائز الإيمانية وعدم الوقوف بالدعوة العامة عند حدود الخطب والمقالات، أو الإصلاح الجزئى للمجتمع، إنما الغاية أشمل من ذلك:

يقول الإمام: " إن الخطب والأقوال والمكاتبات والدروس والمحاضرات وتشخيص الداء ووصف الدواء، كل ذلك وحده لا يجدى نفعاً ولا يحقق غاية ولا يصل بالداعية إلى هدف من الأهداف.. " بل الأمر يحتاج إلى:

1- الإيمان العميق.

2- التكوين الدقيق.

3- العمل المتواصل...

فأمنوا بفكرتكم، وتجمعوا حولها، واعملوا لها، واثبتوا عليها"

رسالة : بين الأمس واليوم، ص108 .

وبعد أن ذكر الإمام أنواعا متعددة من مجالات البر والخدمة العامة، يقوم بها الإخوان، يقول: " لا أيها الإخوان، ليس هذا كل ما نريد، هو بعض ما

نريد؛ ابتغاء مرضاة الله.

أما غاية الإخوان الأساسية، أما هدف الإخوان الأسمى، أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون له أنفسهم فهو: إصلاح شامل كامل، تتعاون عليه قوى الأمة جميعاً، وتتجه نحوه الأمة جميعاً، ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل"

رسالة : المؤتمر السادس،ص205 .

8- اتباع أسلوب الإصلاح الإيجابي الذي يقوم على البناء:

" ولا يحب الإخوان أن يخطوا البناء بهدم "

رسالة : المؤتمر الخامس،ص149.

ويقول أيضاً: " إن الناس يعيشون في أكواخ من العقائد البالية، فلا تهدموا عليهم أكواخهم، ولكن ابنوا لهم قصوراً من العقيدة السمحة، وعليه فسوف يهجرون هذه الأكواخ إلى هذه القصور "

رسالة : نحو النور،ص277 .

9- إحياء الأمل في الأمة، بعد إيقاظ الإيمان لديها:

فهذا سمت أساسى في وسائل وأهداف العمل الاجتماعى، أن ندفع روح الإحباط واليأس وأن نوقظ الإيمان والأمل.

فيقول الإمام: " تحتاج الأمة الناهضة إلى الأمل الواسع الفسيح، وقد أمر القرآن أممه بهذا الشعور بأسلوب يخرج من الأمة الميتة، أمة كلها حياة وهمة وأمل وعزم "

رسالة : دعوتنا في طور جديد، ص235 .

ويقول أيضاً: " أيها الناس قبل أن نتحدث إليكم في هذه الدعوة عن الصلاة والصوم، وعن القضاء والحكم، وعن العادات والعبادات، وعن النظم والمعاملات.. نتحدث إليكم عن القلب الحى.. والروح الحى.. والنفس الشاعرة.. والوجدان اليقظ.. والإيمان العميق.

بهذه الأركان الثلاثة: الإيمان بعظمة الرسالة، والاعتزاز باعتناقها، والأمل في تأييد الله إياها، فهل أنتم مؤمنون ؟ " رسالة : إلى الشباب.

10- أن الجماعة في منهجها الإصلاحي ليست بديلاً عن المجتمع:

وهى تتعاون مع كل القوى والتيارات التي تسعى للإصلاح: " نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه...".

وهى لا تحتكر الإصلاح لنفسها أو تقصر الخير عليها، وتحفظ لكل ذى قدر قدره، وإنما الدعوة والجماعة من بين هذا المجتمع توظفه وتتعاون مع فئاته المخلصة، وتوجهه وتقوده إلى الخير.

يقول الإمام: " وسنرى شعبنا ليكون منه الشعب المسلم، وسنكون من بين

هذا الشعب المسلم " رسالة : إلى الشباب، ص179

"الذى يريده الإخوان إصلاحاً شاملاً تتعاون عليه قوى الأمة جميعاً، وتتجه نحوه الأمة جميعاً " ... " أصلحوا نفوسكم وركزوا دعوتكم وقودوا الأمة إلى الخير "... رسالة : المؤتمر السادس، ص205.

الأصل السابع

(ولكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماماً من أئمة الدين، ويحسن به مع هذا الإلتباع أن يجتهد ما استطاع في تعرف أدلته، وإن يتقبل كل إرشاد مصحوب بالدليل متى صح عنده صلاح من أرشده وكفايته، وأن يستكمل نقصه العلمي إن كان من أهل العلم حتى يبلغ درجة النظر).

الشرح: الأصل أن المسلم يعرف الأحكام الشرعية من أدلتها، ولكن هذا غير متيسر في الواقع، فليس كل مسلم بقادر على أن يصل إلى رتبة النظر والاجتهاد، ولهذا وجب على القاصر عن هذه الرتبة أن يسأل أهل العلم عن حكم الله فيما يهمه من أمور وما يجب عليه من أعمال.

قال تعالى : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)، وسؤال أهل الذكر أن يسأل المسلم عالماً وراعاً ثبتاً عما يهمه من مسائل ليعرف حكم الشرع فيها، ويدخل في مفهوم سؤال أهل الذكر إتباعه لإمام من أئمة الدين كأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس بأن يأخذ باجتهاداتهم وأقوالهم في مسائل الفقه، ويعمل بها على أن ينوي بإتباعه هذا لمذاهبهم أنهم يوصلوه إلى حكم الشرع في مسائل الفقه وأن لا يعتقد في أحدهم العصمة، وأنه إذا ظهر الصواب في مسألة عند غير إمامه اتبع الصواب في هذه المسألة، وأما إذا لم يتبين له ذلك استمر على متابعة إمامه في مذهبه واجتهاده، فاتباع المذاهب إذن سائغ وليس بواجب، بمعنى أن المسلم له أن يتبع مذهباً ويأخذ بأقواله على مظنة أنه يوصله إلى حكم الشرع، كما أن للمسلم أن لا يتبع مذهباً بعينه وإنما يسأل أي عالم يثق بعلمه وورعه عن المسألة التي تهمة عن حكم الشرع، كما أن للمسلم أن لا يتبع مذهباً ويأخذ بأقواله على مظنة أنه يوصله إلى حكم الشرع فيها، وعلى المسلم المقلد أن يجتهد في تعرف أدلة مذهبه إذا استطاع ذلك ثم عليه إذا أنس في نفسه القدرة أن يكمل نقصه العلمي ليصل إلى مرتبة النظر والاجتهاد، وأما إذا لم يبلغ هذه القدرة فلا حرج عليه أن يبقى في مرتبة التقليد لأحد الأئمة المشهود لهم في العلم والصلاح على النحو الذي بيناه، وفي جميع الأحوال على كل مسلم أن يعلم يقيناً أن الذي فرضه الله عليه هو اتباع ما جاء في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

فإذا ما بين أهل العلم أن الحكم الشرعي الصحيح هو ما نطق به الحديث الصحيح فعليه أن يأخذ بهذا الحديث الذي يُصرح به أهل العلم الثقة، فإن أصحاب المذاهب كلهم قالوا : (إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي)، فالشرعية الإسلامية - أي القرآن والسنة - حجة على كل مذهب، وكلن ليس أي مذهب بحجة على الشريعة الإسلامية.

شرح الأصول العشرين

للإمام الشهيد حسن البنا

شرحها المرحوم الدكتور عبد الكريم زيدان
المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين في
العراق

الأصل السادس

(وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقاً للكتاب والسنة قبلناه، وإلا فكتاب الله وسنة رسوله أولى بالإتباع، ولكننا لا نعرض للأشخاص . فيما اختلف فيه بطعن أو تجريح، ونكلهم إلى نياتهم وقد أفضوا إلى ما قدموا).

الشرح

الرسول الكريم صل الله عليه وسلم وحده المعصوم من الخطأ ويُقبل كل ما يأمر به وينهي عنه لأنه كما قال صل الله عليه وسلم : (وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)، وما عدا الرسول صل الله عليه وسلم يؤخذ منه ما وفق فيه إلى الصواب، ويترك منه ما لم يوفق فيه إلى الصواب، لأنه غير معصوم ولا مؤيد بالوحي وهذا القدر لا نعلم فيه اختلافاً بين أهل العلم والسلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم و من تبعهم بإحسان اجتهدوا في مسائل كثيرة، فما وافق منه الكتاب والسنة قبلناه وأخذنا به، وما لم يوفقوا فيه إلى الصواب أتبعنا فيه كتاب ربنا وسنة نبينا صل الله عليه وسلم ولهم أجر المجتهدين في جميع الأحوال.

فهم بين أجرين إن أصابوا وبين أجر واحد إن لم يصيبوا، ونتولى جميعهم، ونترضى عليهم ولا نتعرض لأحد منهم يطعن أو تجريح فيما اختلفوا فيه من المسائل، ولا نستسيغ أبداً الطعن بالصحابة الكرام أو بواحد من الخلفاء الراشدين، فهم سادات الأولياء وجملة الدين وقد شرفهم الله جل وعلاء بصحبة نبيه ونقل دينه وقال فيهم النبي الكريم صل الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه).. ونعتقد أن ما جرى بينهم من اختلافات أدى بعضها إلى القتال كان ذلك كله باجتهاد منهم رضي الله عنهم أجمعين.